

## الفصل السادس

### الغطاء النباتي في محافظة هادبا

#### مقدمة

يعتبر الغطاء النباتي الطبيعي من أشجار وشجيرات وأعشاب، من الأنظمة البيئية الموجودة على سطح الأرض، وتعتبر ذات أهمية كبيرة؛ لما لها من تأثير على سطح الأرض، من حيث تأثيرها على الظروف المناخية، كزيادة معدلات الرطوبة، واعتدال درجات الحرارة، والتأثير على سرعة الرياح، إضافة إلى تأثيرها على التربة من خلال حماية التربة من الانجراف، وتزويدها بالمواد العضوية التي تعمل على زيادة خصوبتها.

ان للغطاء النباتي الطبيعي، أهمية اقتصادية لا يمكن تجاهلها، فهي تشكل البيئة الرعوية للحيوانات، وتستغل من خلال القطع والتحطيب لأغراض منزلية وتجارية، إضافة إلى دور الغطاء النباتي الطبيعي في توفير بيئة سياحية مناسبة، خاصة لسكان المناطق الحضرية الذين يعانون من الازدحام، ومشاكل التلوث والضوضاء.

يهتم الأردن بشكل كبير وواضح بالثروة الحرجية الطبيعية، والاصطناعية، والمراعي، منذ زمن طويل، حيث تم تحريج مساحات واسعة من الأراضي الحكومية القابلة للتحريج، كما تم تشريع القوانين ذات العلاقة بالحراج، مثل قانون (الحراج)، من أجل حماية الغطاء النباتي الطبيعي في الأردن، والتغلب على الاعتداءات غير الشرعية عليه<sup>(1)</sup>.

---

(1) صالح، حسن، الموارد وتنميتها، (أسس وتطبيقات على الوطن العربي) عمان، 2002.

تبلغ مساحة الأراضي الحرجية المسجلة (1،320،000) ألف دونم، موزعة على مساحات الحراج الطبيعي بواقع (400) ألف دونم، والحراج الاصطناعي بواقع (470) ألف دونم، أما الأراضي المطورة للمراعي مساحتها (300) ألف دونم، إضافة إلى جوانب الطرق المشجرة بطول (2200) كم، وتعتبر منطقة المرتفعات الجبلية المنطقة الرئيسة للغابات الطبيعية والاصطناعية في الأردن، أما بالنسبة لمحافظة مادبا، فإن الغطاء النباتي الطبيعي يعكس التغيرات البيئية المتمثلة في كل من الذبذبة الزمانية والمكانية، ومعدلات الحرارة والتبخّر، وخصائص الرواسب، وطبوغرافية السطح، إضافة إلى الأنشطة البشرية المتبعة المتمثلة بالرعي الجائر والتوسع العمراني والحراثة الخاطئة، التي أسهمت في إزالة جزء من الأفق العلوي، حيث أزيلت الطبقة السطحية من التربة وكونت أسطحاً عارية من النبات.

#### مشاريع مديرية الحراج في محافظة مادبا

تعتبر محافظة مادبا من المناطق التي تنخفض فيها نسبة الغابات الطبيعية، ولكن الزراعة ممثلة بمديرية الحراج، عملت على تحريج (400) دونم في مادبا، و (300) دونم في ذيبان، إضافة إلى تحريج الطريق الواصل بين مادبا وذيبان وسد الموجب، في عام (2010)، كما تم تحريج المناطق الخالية المتمثلة بجوانب السدود، حيث تم تحريج ما مساحته (200) دونم على جوانب سد الوالة عام (2013)، وحسب خطة عام (2014) التي أعدتها مديرية الحراج فإنه سيتم تحريج ما مساحته (400) دونم على جوانب سد الوالة، وإدامة (950) دونماً تم زراعتها في سنوات سابقة، كما ستقوم مديرية الحراج بالعمل على إدامة (800) دونم تم زراعتها على جوانب سد الموجب الشمالي في السنوات السابقة، وتتمثل الغابات الاصطناعية في محافظة مادبا، بأشجار السرو العامودي، و السرو الأفقي، و السرو الفضي، والأكاسيا، واللزاب.

أما بالنسبة للمراعي الطبيعية فقد اعتبرت وزارة الزراعة الأردنية حسب قانون الزراعة، أن الأراضي التي يقل فيها معدل سقوط الأمطار عن (200) ملم سنوياً، هي مراعي طبيعية، وقد قامت مديرية الحراج بعدة مشاريع للمراعي في محافظة مادبا، من أهمها مشروع مراعي الفيصلية، بمساحة تقدر ب (22000) دونم، مقسمة إلى أربع قطع، تضم نباتات طبيعية مثل القطف، و الحميض، والروثة.

أهم نطاقات الغطاء النباتي الطبيعي الموجودة في محافظة مادبا:

### مجتمع الشيح:

توجد في المناطق ذات الطبوغرافية الصعبة فوق أتربة منجرفة، حيث تغطي مساحة 4155 هكتاراً، وقد أظهرت المناطق المحمية داخل هذا المجتمع طاقة كامنة لهذه المناطق خاصة غير المحمية من الرعي الجائر، وانجراف التربة الحاد. يقسم مجتمع الشيح إلى خمس مجموعات فرعية هي:

- 1- تحت مجتمع الشيح، يغطي ما نسبته، 8.٪ من المساحة الكلية، ويتواجد فوق أتربة ذات قوام سلتي وطنيني ورملي شديدة الانحدار، ونتيجة للرعي الجائر في هذه المنطقة ظهرت أنواع غير مستساغة مثل العطعاط ، وأبوركبه.
- 2- مجتمع الصرة، يغطي ما نسبته 1.8.٪ من المساحة الكلية، يتواجد فوق أتربه رقيقة ذات قوام سلتي وطنيني ورملي، انحدارها يزيد عن 15.٪<sup>(1)</sup>.

تغطي النباتات 30.٪ من سطح التربة من المناطق المعرضة للرعي الحر، وتتواجد الحوليات مثل الشيح، وحشيشة البستان، والعكوب، بالإضافة إلى الأنواع غير المستساغة الناتجة عن الرعي الجائر مثل الشرش و النباتات الشوكية.

(<sup>1</sup>) الحدادين، وضاح، التصحر في محافظة مادبا، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، 1996

3- مجتمع البلان، يغطي ما نسبته 1،3٪ من المساحة الكلية، ويتواجد في مناطق تتلقى 250 ملم في السنة، على أتربه متحجرة يتراوح عمقها ما بين (40-80) سم، ومنحدرة جدا، وهي مرعية بدرجة متوسطة وتضم النباتات الحولية مثل الشيح البري الفرين، ونتيجة للرعي الجائر ظهرت نباتات غير مستساغة مثل الشبرق و الحرمل.

4- مجتمع الجعدة، يغطي ما نسبته 3،9٪ من المساحة الكلية، يتواجد في المنطقة التي تتلقى أمطارا سنوية بمعدل 200ملم، ذات التربة العميقة بقوام سلتى وطيني ورملي على سفوح شديدة الانحدار. هذا المجتمع مرعي بشكل جائر، ويوجد أنواع نباتية مستساغة مثل الشيح و حشيشة المبارك، وظهرت أيضا أنواع غير مستساغة من النباتات مثل العطعاط والشرش.

5- مجتمع الغيصلان، يتواجد هذا المجتمع في ذات التربة العميقة، والقوام الطيني و الرملي، وفي مناطق تصل أمطارها إلى 200ملم في السنة، وهو منن النباتات المرعية بشكل جائر جدا في المناطق غير المحمية<sup>(1)</sup>.

#### - النجيلية:

يغطي الأراضي المنخفضة الجافة و المستوية نسبيا، والنباتات في هذا المجتمع مرعية بشكل جائر، وأفضل وقت للرعي في هذه المناطق هو الخريف و الشتاء، ويقسم هذا المجتمع إلى ثلاثة مجتمعات:

1- العائلة النجيلية: تنتشر في المناطق المحمية التي تتلقى أمطارا بمعدل (150-200) ملم سنويا، ويزيد انحدارها عن 15٪، وتتوفر فيها أنواع من النباتات غير المستساغة، كنتيجة للرعي الجائر، ومن أشهرها الحرمل و الشبرق.

(<sup>1</sup>) الحدادين، وضاح، التصحر في محافظة مادبا، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، 1996.

2- العائلة الزنبقية: توجد في المناطق التي تتلقى أمطارا تبلغ 200 ملم، فيها التربة العميقة شديدة الانجراف، ودرجة الانحدار تزيد عن 15٪، أهم أنواع النباتات غير المستساغة التي ظهرت فيها كنتيجة للرعى الجائر هو الشبرق.

3- العطاءط: توجد في المناطق التي تتلقى أمطارا تبلغ (200) ملم سنويا، التربة فيها عميقة وشديدة الانجراف، ودرجة الانحدار تزيد عن 15٪، الغطاء النباتي مرعي بشكل جائر، أهم أنواع النباتات غير المستساغة التي ظهرت فيها كنتيجة للرعى الجائر هو العطاءط والشبرق.

- الرتم:

يغطي هذا المجتمع الأراضي التي تتلقى أمطارا بمعدل سنوي من (200-250) ملم، التربة فيها عميقة وشديدة الانجراف، يزيد انحدارها عن 15٪، يوجد فيها نباتات مستساغة مثل الحوليات والمعمرات، كما توجد أنواع غير مستساغة نتيجة للرعى الجائر مثل الشرس و العطاءط، أفضل أوقات الرعى هو الربيع والخريف.

- البلان - الوسبا - الغيصلان:

عمق التربة في هذا المجتمع ما بين (40-80) سم، تتلقى أمطارا بمعدل 250 ملم سنويا، حالة الانجراف متوسطة وتزيد درجة الانحدار عن (15)٪، نسبة تواجد الحوليات قليل، وأهم الأنواع من النباتات غير المستساغة، الشبرق و العطاءط، أفضل الأوقات للرعى في هذه المنطقة هو الصيف للبلان، والربيع والخريف للوسبا و الغيصلان.

- العائلة النجيلية:

تتلقى منطقة هذا المجتمع أمطارا بمعدل 200 ملم سنويا، يتراوح عمق التربة في المنطقة من (40-80) سم بين الصخور، ويزيد الانحدار عن (15)٪، تتواجد الحوليات

بكثافة، نتيجة للرعي الجائر، ظهرت الأنواع غير المستساغة الوسبا والبلان، أفضل وقت للرعي في هذه المنطقة فصل الصيف، يضم مجتمع العائلة النجيلية الأقسام اللائية:

1- مجتمع الجعدة و القتاد، النباتات المستساغة في هذا المجتمع مرعية بشكل جائر، وأفضل وقت للرعي هو الربيع والخريف.

2- مجتمع الخويخ و الغيصلان، التربة هنا معرضة للانجراف ونباتاتها مرعية بشكل جائر

3- مجتمع الصرة،النباتات المستساغة في هذا المجتمع مرعية بشكل جائر، أفضل أوقات للرعي في فصل الربيع و الصيف.

الجدول (21) النباتات الرعوية السائدة في مادبا عام (1978)

المساحة / هكتار	النبات الرعوي
4155	الشيخ
1471	الرتم
473	البلان
207	النجيلية
980	الجعدة و القتاد
2160	خويخ و غيصلان
798	الوسبة
579	الصر
8943	النباتات المعمرة
19579	المجموع

المصدر: تقرير مديرية الحراج و إدارة المراعي، 1978.

وفي عام (1992) بلغت مساحة المراعي في مادبا (510413) ألف دونم، منها (290) ألف دونم في ذيبان، و (220) ألف دونم، في مادبا، وتنتشر في الأجزاء الجنوبية الغربية من المحافظة<sup>(1)</sup>.

إلا أن هذه المساحات من المراعي قد أخذت بالتراجع، وقد أدى الرعي الجائر إلى ضعف الغطاء النباتي الرعوي في مراعي مادبا، كما أن هناك عدة عوامل ساهمت في تراجع المساحات الرعوية في محافظة مادبا إضافة للرعي الجائر، وهي:

- إنشاء المحميات والتي امتدت على (10) آلاف هكتار، في منطقة ماعين، والموجب، والتي كانت تعد جزءاً من المراعي.
- زراعة الأراضي المملوكة للدولة بأشجار حرجية، ومنع الحيوانات من الرعي فيها للحفاظ على الثروة الغابية
- زراعة الأشجار الممتدة، والخضروات المروية البالغ مساحتها (40) ألف دونم، (35) ألف دونم منها في حوض الوالة، و (5) آلاف دونم، في حوض زرقاء ماعين، على حساب الأراضي الرعوية<sup>(2)</sup>.

---

(1) وزارة الزراعة، مديرية الحراج، تقارير غير منشورة، 2013

(2) الحدادين، وضاح، التصحر في محافظة مادبا، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، 1996.